اي بجوارحه ۝ وقوله ثم اهتدى قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اي ثم لم يشكك
وقال سعيد بن جبير ثم اهتدى اي استقام على السنة والجماعة وروي نحوه عن مجاهد والضحاك
وغير واحد من السلف وقال قتادة ثم اهتدى اي لزم الاسلام حتى يموت وقال سفين الثوري
ثم اهتدى اي علم ان لهذا ثوابا وثم هاهنا لترتيب الخبر على الخبر كقوله ثم كان من الذين امنوا وعملوا
الصالحات ۝ وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء
على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى
قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل
عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها
فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ۝
لما سار موسى عليه السلام ببني اسرائيل بعد هلاك فرعون واتوا على قوم يعكفون على
اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وواعده ربه ثلثين ليلة ثم اتبعها له عشرا فتمت اربعين ليلة
اي يصومها ليلا ونهارا وقد تقدم في حديث الفتون بيان ذلك فسارع موسى عليه السلام
مبادرا الى الطور واستخلف على بني اسرائيل اخاه هرون ولهذا قال تعالى وما اعجلك
عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري اي قادمون ينزلون قريبا من الطور وعجلت
اليك رب لترضى اي لتزداد عني رضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
اخبر تعالى نبيه موسى بما كان بعده من الحدث في بني اسرائيل وعبادتهم العجل
الذي عمله لهم ذلك السامري وفي الكتب الاسرائيلية انه كان اسمه هرون ايضا وكتب
الله تعالى له في هذه المدة الالواح المتضمنة للتوراة كما قال وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة
وتفصيلا لكل شي فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين اي عاقبة
الخارجين عن طاعتي المخالفين لامري ۝ وقوله فرجع موسى الى قومه غضبان
اسفا اي بعدما اخبره الله تعالى بذلك في غاية الغضب والحنق عليهم هو فيما هو فيه

من

من الاعتنا بامرهم وتسليم التوراة التي فيها شريعتهم وفيها شرف لهم وهم قوم قد عبدوا غير الله
ما يعلم كل عاقل له لب وحزم بطلان ما هم فيه وسخافة عقولهم واذهانهم ولهذا رجع اليهم غضبان
اسفا والاسف شدة الغضب وقال مجاهد غضبان اسفا اي جزعا وقال قتادة والسدي
اسفا اي حزينا على ما صنع قومه من بعده قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي اما
وعدكم على لساني كل خير في الدنيا والاخرة وحسن العاقبة كما شاهدتم من نصرته اياكم
على عدوكم واظهاركم عليه وغير ذلك من اياديه عندكم افطال عليكم العهد اي في انتظار
ما وعدكم الله به ونسيان ما سلف من نعمه وما بالعهد من قدم ام اردتم ان يحل عليكم
غضب من ربكم ام هاهنا بمعنى بل اي بل اردتم بصنيعكم هذا ان يحل عليكم غضب من ربكم
فاخلفتم موعدي قالوا اي بنو اسرائيل في جواب ما انبهم موسى وقرعهم ما اخلفنا موعدك
بملكنا اي بقدرتنا واختيارنا ثم شرعوا يعتذرون بالعذر البارد يخبرونه عن تورعهم
عما كان بايديهم من حلي القبط الذي كانوا قد استعاروه منهم حين خرجوا من مصر فقذفناها
اي القيناها عنا وقد تقدم في حديث الفتون ان هرون عليه السلام هو الذي امرهم بالقا
الحلي في حفرة فيها نار وفي رواية السدي عن ابي مالك عن ابن عباس انما اراد هرون
ان يجتمع الحلي كله في تلك الحفرة ويجعل حجرا واحدا حتى اذا رجع موسى عليه السلام راى
فيه ما يشا ثم جا السامري فالقى عليها تلك القبضة التي اخذها من اثر الرسول وسال هرون ان يدعو
الله ان يستجيب له في دعوة فدعا له هرون وهو لا يعلم ما يريد فاجيب فيه فقال السامري
عند ذلك اسال الله ان يكون عجلا له خوار اي صوت استدراجا وامهالا ومحنة واختبارا
ولهذا قالوا فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار ۝ وقال ابن ابي حاتم
حدثنا محمد بن عبادة بن البختري حدثنا يزيد بن هرون انا حماد عن سماك عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان هرون مر بالسامري وهو ينحت العجل فقال له ما تصنع فقال
اصنع ما يضر ولا ينفع فقال هرون اللهم اعطه ما سال على ما في نفسه ومضى هرون
وقال السامري اللهم اني اسالك ان يخور فخار فكان اذا خار سجدوا له واذا خار رفعوا
رؤسهم ۝ ثم رواه من وجه اخر عن حماد وقال اعمل ما ينفع ولا يضر وقال السدي
كان يخور ويمشي فقالوا اي الضلال منهم الذين افتتنوا بالعجل وعبدوه هذا الهكم واله موسى
فنسي اي نسيه هاهنا وذهب يطلبه كذا تقدم في حديث الفتون عن ابن عباس وبه قال مجاهد
وقال سماك عن عكرمة عن ابن عباس فنسي اي نسي ان يذكركم ان هذا الهكم قال محمد
بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فقالوا هذا الهكم واله

Copyright King Saud University